وتضف للعبد دعاء يدعو به لنفسه وتامل ان الذي علمه هذا هو الله تعالى
وامره ان يدعو به ويكرره في كل ركعة وانه سبحانه من فضله وكرمه ضمن اجابة
هذا الدعا اذا دعاه باخلاص وحضور قلب تبين له ما اضاع اكثر الناس

قد هيئ لامر لو فطنت له ؟ فاربا بنفسك ان ترعى مع الهمل ؟

وها انا اذكر لك بعض معاني هذه السورة العظيمة لعلك تصلي بحضور قلب
ويعلم قلبك ما نطق به لسانك لان ما نطق به اللسان ولم يعقد عليه القلب ليس
بعمل صالح كما قال تعالى يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم وابدا بمعنى
الاستعاذة ثم البسملة على طريق الاختصار والايجاز فمعنى اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم الوذ واعتصم بالله واستجير بجنابه من شر هذا العدو ان
يضرني في ديني او دنياي او يصدني عن فعل ما امرت به او يحثني على فعل ما
نهيت عنه لانه احرص ما يكون على العبد اذا اراد عمل الخير من صلاة او قراءة
او غير ذلك وذلك انه لا حيلة لك في دفعه الا بالاستعاذة بالله لقوله تعالى انه
يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فاذا طلبت من الله ان يعيذك منه واعتصمت
به كان هذا سببا في حضور القلب فاعرف معنى هذه الكلمة ولا تقلها باللسان
فقط كما عليه اكثر الناس والله المستعان واما البسملة فمعناها ادخل في هذا
الامر من قراءة او دعاء او غير ذلك باسم الله لا بحولي ولا بقوتي بل افعل هذا
الامر مستعينا بالله متبركا باسمه تبارك وتعالى هذا في امر تسمي في اوله من
امر الدين وامر الدنيا فاذا احضرت في نفسك ان دخولك في القراءة بالله مستعينا
به متبريا من الحول والقوة كان هذا اكبر الاسباب في حضور القلب وطرد الموانع
من كل خير الرحمن الرحيم اسمان مشتقان من الرحمة احدهما ابلغ من الاخر مثل
العلام والعليم قال ابن عباس هما اسمان رقيقان احدهما ارق من الاخر اي اكثر
رحمة واما الفاتحة فهي سبع آيات ثلاث ونصف لله وثلاث ونصف للعبد
فاولها الحمد لله رب العالمين فاعلم ان الحمد هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري

فاخرج

فاخرج بقوله الثناء باللسان الثناء بالفعل الذي يسمى لسان الحال فذلك من نوع
الشكر فقوله على الجميل الاختياري اي الذي يفعله الانسان بارادته واما الجميل الذي
لا صنع له فيه مثل الجمال ونحوه فالثناء به يسمى مدحا لا حمدا والفرق بين الحمد
والشكر ان الحمد يتضمن المدح والثناء على المحمود بذكر محاسنه سواء كان احسانا
الى الحامد او لم يكن والشكر لا يكون الا على احسان المشكور فمن هذا الوجه الحمد اعم
من الشكر لانه يكون على المحاسن والاحسان فان الله سبحانه يحمد على ما له من الاسماء
الحسنى وما خلقه في الاخرة والاولى ولهذا قال الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الاية
وقال الحمد لله الذي خلق السموات والارض الى غير ذلك من الايات واما الشكر فانه
لا يكون الا على الانعام فهو اخص من الحمد من هذا الوجه لله تعالى يكون بالقلب واليد و
اللسان ولهذا قال تعالى اعملوا آل داود شكرا والحمد انما يكون بالقلب واللسان
فمن هذا الوجه الشكر اعم من جهة انواعه والحمد اعم من جهة اسبابه والالف و
اللام في قوله الحمد لله لاستغراق اي جميع انواع الحمد لله لا لغيره فاما الذي
لا صنع للخلق فيه مثل خلق الانسان وخلق السمع والبصر والسماء والارض و
الارزاق وغير ذلك فواضح واما ما يحمد عليه المخلوق مثل ما يثنى على الصالحين
والانبياء والمرسلين وعلى من فعل معروفا خصوصا ان اسداه اليك فهذا كله لله
ايضا بمعنى انه خلق ذلك الفاعل واعطاه ما فعل به وجبله اليه وقواه عليه
فصار الحمد كله لله بهذا الاعتبار واما قوله لله رب العالمين فالله علم على ربنا
تبارك وتعالى ومعناه الاله اي المعبود لقوله وهو الله في السموات وفي الارض اي
المعبود في السموات والمعبود في الارض ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا
الآيتين واما الرب فمعناه المالك المتصرف وانسي وجني وغير ذلك مربوب مع
الله تبارك وتعالى فكل ما سواه من ملك ونبي وانسي وجني وغير ذلك مربوب مع
تصرف فيه فقير محتاج كلهم صامدون الى واحد لا شريك له في ذلك وهو الغني الصمد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)